طلبة الجامعة فى نيويورك

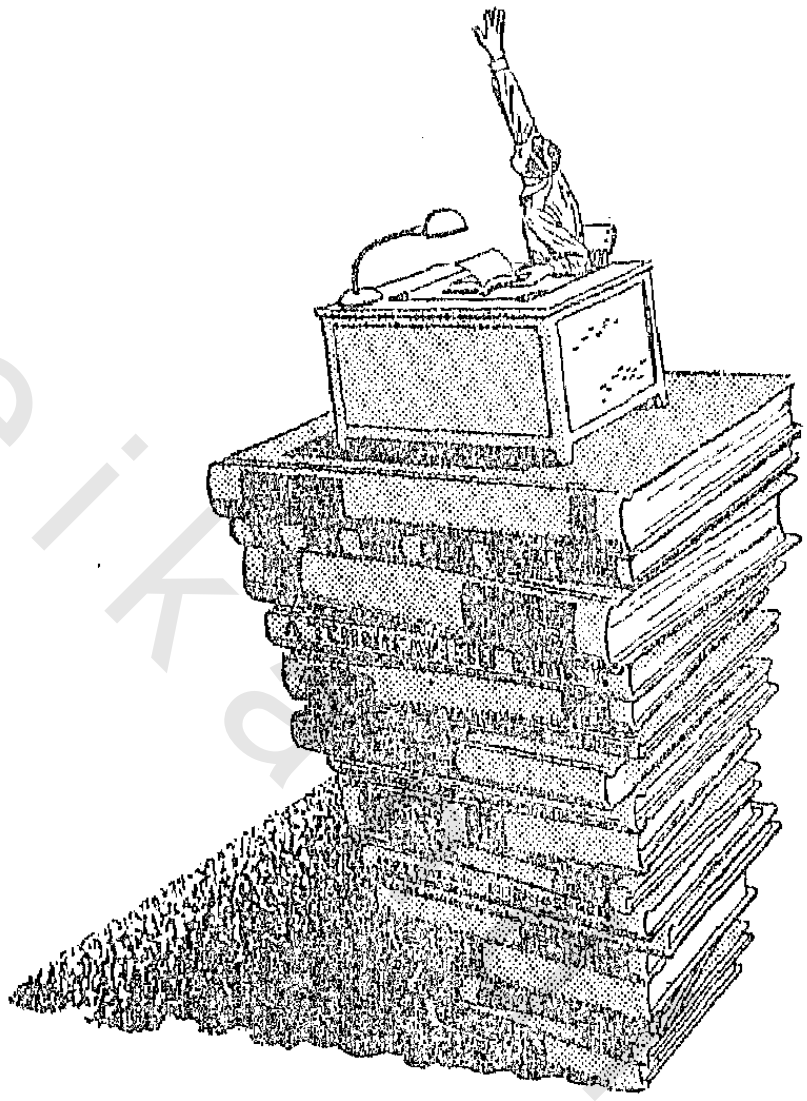

عندما وصلت إلى نيويورك ، لم تكن الدولارات التى معى تكفينى للمعيشة مع زوجتي سنتين متواليتين فقررت أن أعمل فى وقت فراغي فى أى عمل ، وقصدت مكتب العمل بالمدرسة حيث قدمت طلبا للمسئولين مبينا حاجتى إلى عمل فى وقت فراغى . وفى اليوم التالى استلمت رسالة علمت منها أن المكتب قد وجد لى عملا . ومن المكتب علمت أن المطلوب هو «جرسون» فى مطعم الكلية . وقبلت أن أعمل ثماني ساعات في الأسبوع . . . كنت أحمل الصحون ، وأمسح المناضد ، وأغسل الأوانى . ولا تظن أن غسيل الأوانى هذا كان عملا قذرا . . . ،

بالعكس . . . لقد رجوت مديرة المطعم بنفسي أن تسمح لي بالقيام بهذه العملية لما فيها من لذة وتسلية . . . فما علي إلا أن أزج بالصينية الكبيرة المحملة بالأواني في سخان كبير ثم أضغط على زر عدة مرات ، ثم أخرج الأواني نظيفة بيضاء من غير سوء .

ثم عملت بعد ذلك في مكتب استعلامات ، ثم في لوكاندة لتسلم المعاطف وتسليمها ، وفي مكتبة الكلية . . . الخ ، وتعجبت زوجتي كثيراً عندما علمت أن الشاب الذي ينظف لنا حجرتنا كل يوم طالب في جامعة كولومبيا ، وأن الآنسة التي تصب لنا القهوة في المطعم المجاور طالبة أيضاً .

كان معي طالب فلسطيني ، أتم تعليمه في إنجلترا وأتى إلى نيويورك . فلما سألته عن السبب قال إن الانجليز لا يسمحون للطالب أن يعمل ليساعد نفسه ، بعكس الأمريكان .

في شهر أكتوبر من كل عام نرى مجموعة كبيرة من الطلبة يلبس كل منهم قبعة ذات لون خاص (أزرق في حالة جامعة كولومبيا) هؤلاء هم الطلبة الجدد وعليهم لبس هذه القبعات طول مدة الفترة الأولى .

كنت أتسلى بمراقبة مباراة في «الراجبي» بين جامعة «كولومبيا» وجامعة «ييل» وكانت المباراه حامية الوطيس ، وكان الجمهور أشد هياجا من اللاعبين ، وكانوا ينشدون أناشيد جامعتهم بحماس زائد ، وكانوا يطبلون ويزمرون . هذا المظهر عادي جداً في المباريات بين الجامعات .

في إحدى حفلات جامعة كولومبيا قام الطلبة بسد شارع من الشوارع العرضية بالسيارات لاستعمال الشارع كمكان للرقص ، واستمر الرقص حتى الرابعة صباحا .

والجالية الأجنبية فى جامعة كولومبيا كبيرة ، ومنها عدد كبير من الطلبة العرب. وبها حوالى ثلاثين من الطلبة المصريين يدرسون مختلف النواحى والعلوم. وينتظم الطلبة العرب في جمعية كبيرة تسمى « جماعة الطلبة العرب » يمولها الطلبة أنفسهم وتدير أنواعا مختلفة من النشاط الثقافى والترفيهى والقومى .

ويفتخر كل رجل فى نيويورك بجامعته التي تخرج منها ، ويعتبرها أحسن جامعة فى العالم ، فيلبس شارتها ويعلق علمها فى منزله ويغنى أناشيدها ويحضر حفلاتها السنوية ويتبرع لها بالمال كل عام .

obeikandl.com